الذاتي، الذي تسعى كل من اسرائيل ومصر الى فرضه على السكان العرب. ويبدو جلياً أن مساعي شارون، بما في ذلك سياسته الجديدة، تهدف، كما هو معروف، الى تمرير لعبة الحكم الذاتي على المواطنين العرب في الضفة والقطاع، خصوصاً وانها لم تعط حتى الآن نتائج ايجابية، ولم تلق القبول لدى السكان، ولا يبدو أنها ستعطي أية نتائج في المستقبل أيضاً (**عل همشمار**، ١٩٨١/٩/٢٨).

أما بالنسبة لتطبيق الحكم الذاتي في قطاع غزة، فان الأمور تجري بشكل مغاير تماماً لما يجري في الضفة الغربية، «فالمصريون هم النشيطون هناك، من ناحية، كما انهم يعتمدون على النشاط الفردي، من ناحية أخرى. فهم لا يريدون التعامل مع كتل أو أحزاب، ويكتفون بممارسة الضغوط على السكان. فجميع الموظفين الذين تلقوا رواتبهم من الحكومة المصرية، حتى الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧، أعلموا بأن صرف رواتبهم سيتوقف الآن، وأن على الراغبين بتجديد صرف رواتبهم تشكيل وفد شعبي يتوجه الى مصر، ويعلن تأييده لمبادرة السادات.. وكذلك تأييده الحكم الذاتي. وبدون مثل هذا الوفد، فلا مجال للحديث عن صرف الرواتب من جديد (**عل همشمار**، ١٩٨١/٩/١١).

وتقدر بعض الأوساط الاسرائيلية، أن فتح الحدود مع مصر قد يؤدي الى تزايد الاستعداد، لدى السكان، لقبول الحكم الذاتي في قطاع غزة، ولكن هذه الأوساط تبدي مخاوفها من نشاط مقابل لمنظمة التحرير الفلسطينية، بهدف احباط المسار السياسي المخطط للقطاع (ر. إ. إ.، العدد ٢٤٤٢، ١٣، ١٩٨١/٩/١٤، ص ١٠).

وفي الاتجاه نفسه، علقت صحيفة عل همشمار على سياسة شارون وآفاق تطورها، مقارنة بينها، وبين التجربة الفرنسية في الجزائر، فذكرت أن اسرائيل لم تتعلم من تجربة الجزائر، وقالت: الجنرالات الفرنسيون الأربعة الذين تمردوا على الرئيس شارل ديغول، في نيسان (أبريل) ١٩٦١، في الجزائر، لم يدركوا الأمور التي دفعت بديغول الى الاعراب عن استعداده لمنح الاستقلال الذاتي للجزائر، لأنهم يجهلون الخريطة السياسية التي أدرك ديغول أبعادها وسلبياتها، وكل ما أدركه الجنرالات الأربعة هو الجانب العسكري. فالجيش الفرنسي يستطيع السيطرة على البلاد لأجيال متعاقبة. دون أن يدركوا طبيعة المؤثرات السياسية السلبية والايجابية، ودون أن يدركوا الأخطار السياسية التي أخذت تحوق بفرنسا ومكانتها في الساحة الدولية. فقد اعتبروا قرار ديغول القاضي بالانسحاب من الجزائر ومنحها حريتها واستقلالها، عملاً خيانياً (**عل همشمار**، ١٩٨١/٩/١١).

وأضافت: «ان الوضع نفسه قائم في الأراضي العربية المحتلة، فمنذ احتلال اسرائيل لهذه الأراضي عام ١٩٦٧، تتردد بين أوساط العسكريين الاسرائيليين ــ جنرالات اسرائيل ــ الأقاويل والنظريات المختلفة، والتي مفادها أن الجيش الاسرائيلي يسيطر على الوضع عسكرياً، وأن بامكان اسرائيل الاحتفاظ بهذه الأراضي الى مدى الأجيال القادمة، وحتى ضمها الى اسرائيل» (**المصدر نفسه**).

ورداً على محاولات اسرائيل اليائسة والمحكوم عليها بالفشل، لايجاد قيادة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية في المناطق المحتلة، للتفاوض معها، قالت الصحيفة: «ان شارل ديغول عندما قرر حل المشكلة الجزائرية، حلاً جذرياً وعادلاً، طلب لقاء قادة جبهة التحرير الجزائرية الذين كان يحاربهم، وذلك من أجل اجراء المباحثات والتفاوض معهم على أساس انهم يمثلون الشعب الجزائري وليس غيرهم، هذا بالرغم من وجود جماعات كانت تؤيد فرنسا. إلاّ أن ديغول لم يقرر التباحث معها، بل توجه الى سجون فرنسا فأخرج الوطنيين الجزائريين من زنازين الباستيل.. حتى يفاوضهم ويتباحث معهم. فقد كانوا من قادة جبهة التحرير الجزائرية. والاتفاق الذي تم التوقيع عليه، بين ديغول وبين القادة الوطنيين، هو الذي أدى الى حسم الأمور وانهاء الحرب» (**المصدر نفسه**).

واستطردت الصحيفة تقول: «ان الزعامات السياسية في اسرائيل، تسير في خطة واحدة، وهدف واحد، هو التشجيع والتحريض على عمليات البطش والقتل في المناطق المحتلة، واتباع سياسة